الصناعات الحرفية في مدينة الحلة (دراسة في جغرافية الصناعية)

م.م حنان عبد الكريم عمران أمير هادي جدوع
كلية التربية الأساسية /قسم الجغرافية

المستخلص

الصناعات الحرفية في مدينة الحلة–دراسة في جغرافية الصناعة تعد الصناعة عصب الحياة وشريانها الاقتصادي وبها تقاس مدى تقدم الأمم ورقيها، وما الصناعات الحرفية الاجزءاً من تلك الصناعات .

يتضمن هذا البحث الصناعات الحرفية في مدينة الحلة حيث تطرقنا في المبحث الاول عن نشوء وتطور الصناعات الحرفية في مدينة الحلة حيث تختص مدينة الحلة منذ فترة طويلة بالصناعات الحرفية وتميزت الكثير من عوائلها بإنتاج العديد من الحرف الصناعية وقد توارثها الأبناء عن الاباء وقد بدأت الصناعات الحرفية في مدينة الحلة منذ حوالي ٢٠٠ سنة تقريبا ، وأن تطور الصناعات الحرفية يرتبط بعوامل عدة منها توفير المواد الاولية واليد العاملة الماهرة وغير الماهرة والنقل والسوق ورأس المال والطاقة والسياسات الحكومية وقد وضحنا هذه العوامل في المبحث الثاني من البحث وايضا بينا انواع الصناعات الحرفية القائمة في مدينة الحلة والعوائل التي تشتهر بها ومناطق تركزها في المدينة وكيفية توزيعها وقد وضعنا شرحا مفصلا عنها في المبحث الرابع وبما أن الصناعات لها عدة عوامل لقيامها في منطقة معينة الا أن هناك بعض المشكلات التي تواجهها في المدينة منها مشاكل ترتبط بالإنتاج ومشاكل تتعلق بالأيدي العاملة ومشاكل تتعلق بالمواد الاولية والتمويل والطاقة والتسويق وغيرها وقد اشرنا لهذه المشاكل بشكل توضيحي في المبحث الرابع وقد اخترنا هذا الموضوع للدراسة لما لهذه الصناعة من أهمية في المجال الاقتصادي والاجتماعي من الحياة.

Abstract

Craft in the city of Hilla - the study of geography in the industry Industry is the backbone of life and economic lifeline and is measured by the extent of the progress of nations and advancement, and crafts Alajzea of those industries. This includes research craft industries in the city of Hilla, where we dealt with in the First research for Nchoauttor craft industries in the city of Hilla, where the competent city of Hilla longtime craftsmanship and characterized many of their hosts produces many of the crafts industry has been inherited by children from their parents have begun to craft in the city of Hilla Since about 200 years ago, and that the development of craft industries linked to several factors, including the provision of raw materials and skilled labor and unskilled, transport, market, capital, energy and government policies have we explained these factors in the second section of the research and also Pena types of craft industries existing in the city of Hilla, and the families that famous by areas concentrated in the city and how they are distributed we have developed a detailed explanation of them in the fourth section and as industries have several factors for doing in a particular area, but there are some problems faced by the city, including the problems associated with production problems related to manpower and problems related to raw materials, finance, energy, marketing and other We have referred to these problems in a demonstration in the fourth section we have chosen this topic to study because of the importance of this industry in the field of economic and social life.

المقدمة

تعد الصناعة عصب الحياة وشريانها الاقتصادي ،وبها يقاس مدى تقدم الامم ورقيها،وما الصناعات الحرفية الأجزءاً من تلك الصناعات بل وأساسها في حقيقة الامر فهي موروث حضاري وثقافي واجتماعي عريق تتوارثه الاجيال المتعاقبة لذا كان من الاهمية بمكان أن تحظى الصناعات الحرفية بقدر وافر من الاهمية والتي هي انعكاس لأبداعاته الجميلة التي أستوحاها من واقع حاجاته اليومية والمعيشية.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول السؤال الاتي:

ماهي الصناعات الحرفية وماهي أنواعها وكيف تتوزع في مدينة الحلة؟

-**فرضية البحث:**أن الصناعات الحرفية في مدينة الحلة تتوزع بالقرب من مناطق التسويق الرئيسية وبالقرب من موادها الاولية.

-**هدف البحث:** يهدف البحث الى دراسة الصناعات الحرفية في مدينة الحلة والتعرف على أهم أنواعها وخصائصها وتوزيعها الجغرافي كذلك يهدف الى التعرف على أهم المشاكل التي تواجهة هذه الصناعة في مدينة الحله.

الحدود المكانية يتحدد بالحدود البلدية لمدينة الحلة التي تقع على جانبي شط الحلة في الموضع الذي يتقاطع فيه خط الطول ٦٦،٤٤ شرقاً مع قوس العرض٣٢،٩ شمالاً ويتوسط موضع المدينة عدداً كبيراً من المراكز الحضرية المتوسطة الحجم والصغيرة في أقليم بابل مثل الاسكندرية، المسيب،المحاويل، القاسم، الهاشمية، الشوملي، المدحتية، الكفل، والحصوة، وترتبط مع هذه المستقرات بشبكة من الطرق جعلت منها مركزاً رئيساً للشبكة الحضرية في محافظة بابل.خارطة(١).

اما البعد النوعي فقد حدد بدراسة الصناعات الحرفية في مدينة وتشمل حرفة النجارة وصناعة السجاد اليدوي وصناعة الرباب (الصفار) والعباءة الرجالية والحلي الذهبية وتنور الطين

منهجية البحث

أعتمدت الباحثة على العمل المكتبي والميداني وقد جاء البحث مقسما الى :-

المبحث الاول: نشوء وتطور الصناعات الحرفية في مدينة الحلة

المبحث الثاني: عوامل التوطن الصناعي في مدينة الحلة.

المبحث الثالث: انواع الصناعات الحرفية وتوزيعها الجغرافي في مدينة الحلة

المبحث الرابع: المشاكل والمعوقات التي تواجهة الصناعات الحرفية في مدينة الحلة.

كما ختم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات

خريطة (١)/موقع مدينة الحلة من محافظة بابل

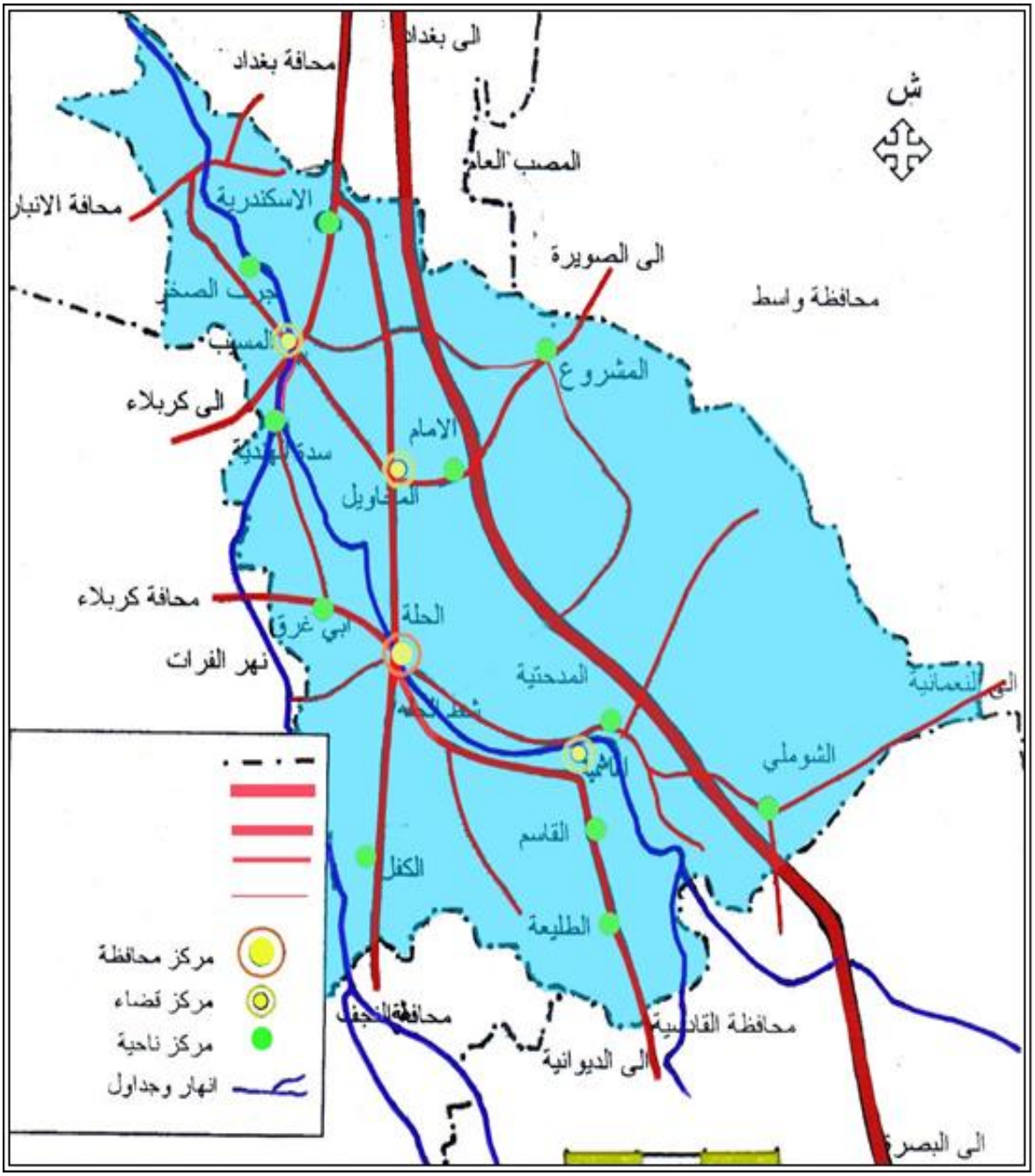

الهيأة العامة للطرق والجسور ، خارطة طرق محافظة بابل بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

المبحث الأول

نظرة في نشوء وتطور الصناعات الحرفية في مدينة الحلة

تختص مدينة الحلة منذ فترة طويلة بالصناعات الحرفية،حيث تميزت الكثير من العوائل بمهارتها وابداعاتها الفنية وتخصصها بانتاج العديد من الحرف الصناعية والتي اخذ يتوارثها الابناء عن الاباء .

وهذه الصناعة تكثر وتتنوع من منطقة الى اخرى تبعا للظروف الطبيعية والاجتماعية والحالة الاقتصادية لهذه المجموعة او تلك .(١)

وأن تطور الصناعة الحرفية يرتبط بعوامل عدة منها توفر المواد الاولية، واليد العاملة ذات الخبرة الفنية اضافة الى السوق الذي يستوعب هذه الصناعة وعوامل اخرى .(٢)

بدأت الصناعات الحرفية في مدينة الحلة منذ حوالي (٢٠٠) سنة تقريبا، وكانت هذه الصناعات في بداية الامر بدائية حيث كانت الادوات التي يستعملونها بسيطة وبدائية أضافة الى قلة الاشخاص ألذين يزاولون هذه الصناعات ثم تطورت بصورة تدريجية حتى عام ١٩٣٠حيث تطورت الادوات التي يستعملونها وازداد عدد الافراد الذي يزاولون هذه الصناعات وازداد الانتاج.

توسعت الصناعات الحرفية وأصبحت لها أسواق خاصة بها مثل سوق الصفارين وسوق النجارين واصبحت هذه الصناعات المصدر الرئيسي للعديد من الاسر والعاملين فيها بل وجدنا بأن العديد من العوائل الكبيرة في المدينة أرتبط أسمها بهذه الحرف مثل عائلة (النجار، الصفار)،ولكن بعد التطور الحاصل في العراق بشكل عام ومدينة الحلة بشكل خاص وأنفتاح السوق على الاستيراد الخارجي تدهورت بعض الصناعات الحرفية في المدينة وأدى ذلك الى تواجد هذه الصناعات على نطاق ضيق وهي في طريقها الى الانقراض.(٣)

المبحث الثاني

(عوامل التوطن الصناعي)

برزت مجموعة من العوامل التي كان لها التأثير المباشر في نشأة هذه الصناعات الحرفية في مدينة الحلة ومن أبرز هذه العوامل هي:

أولا: المادة الاولية

وهي المواد التي تصنع منها السلع المختلفة التي يستخدمها الانسان وهذه تكون نباتية أوحيوانية أومعدنية أوقد تكون من منتجات الحرف الاولية كالقمح الذي يصنع منه الطحين والحيوانات التي يتم تحويلها الى لحوم وجلود بعد ذبحها،أو يمكن أن تكون مواد نصف مصنعة من أنتاج الصناعات التحويلة المختلفة كالحبيبات البلاستيكية التي تستخدم في صناعات عديدة نهائية يستخدمها الانسان مباشرة(٤).

تستخدم الصناعات الحرفية مجموعة من المواد الاولية وتتباين هذه الصناعات فيما بينها في منطقة الدراسة من حيث نوعية المواد الاولية فبالنسبة لصناعة الاثاث المنزلية الخشبية فتعتمد على مادة الخشب حيث ان أغلب محلات النجارة تعتمد في حصولها على الاخشاب من عدد من التجار لبيع الخشب بالجملة في مدينة الحلة أما صناعة البسط فتعتمد على المواد الاولية المتوفرة في السوق المحلية سواء الموجودة في مركز المدينة او القرى المجاورة لها.

ثانيا :السوق.

مكان لبيع وشراء المواد الاولية والمواد نصف المصنوعة والمنتجات جاهزة الصنع(٥).

يعد السوق أحد المستلزمات الهامه لقيام ونجاح الصناعة ولافرق في ذلك أن كان السوق داخليا أو خارجيا وصحيح أن صناعات كثيره يمكن أن تحصد النجاح المطلوب معتمدة على اسواق خارجية ألاان السوق المحلي تظل المدخل الاول للصناعة نحو ولوج الاسواق الخارجية وضمانة لها عند حصول تغيرات هامه في مستويات الطلب ،كما أنه ليس بوسع جميع الصناعات دائما الحصول على أسواق خارجية لأسباب شتى. (٦)

أما بالنسبة للصناعات الحرفية فيعد السوق من أهم عوامل التوطن الصناعي لما له دور كبير في توطن هذه الصناعات وماتزال هذه الصناعات قائمة حتى الوقت الحاضر ويمكن أن يعدّ سوق الحلة من أهم الاسواق باعتبار عدد سكانه وقدرتهم الشرائية عالية جدا، كان ذلك حافزاً لإقامة مزيد من الأنشطة الصناعية المختلفة، وتتصف معظم الانشطة الصناعية في القضاء بأنها ذات طابع استهلاكي، مثل صناعات المواد الغذائية

والانشائية والنسيجية، وتستخدم منتجاته لسدّ حاجة السوق المحلية بالدرجة الاساس،وتعدّ مدينة الحلة من المناطق الجاذبة للسكان بسبب مكانتها الحضارية والتاريخية، ممّا ساعد على اتساع السوق المحلية، وعلى زيادة الطلب على المنتجات، فبالنسبة الى الصناعات الحرفية مثل الاثاث فيتم تسويقها الى داخل مدينة الحلة والاقضية التابعة لها أما بالنسبة للصناعات النسيجة فيتم تسوقيها داخل المحافظة وبقية المحافظات المجاورة لها.

٣-اليد العاملة

تعتبر اليد العاملة احد المتطلبات الرئيسية للعملية الصناعية وتشكل عقبة اساسية امام التطور الصناعي الذي تشهده الدول النامية ويتجلى اثر القوى العاملة في الانتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفاءتهم ويعتمد عدد العاملين على حجم السكان في الدولة او المدينة، اما مستوى الكفاءة فيعتمد على درجة التدريب العقلي لليد العاملة ومهارتهم والبيئة الصناعية المتاحة .(٧)

ألا أن دور هذا العنصر في أختيار موقع الصناعة يختلف من صناعة الى أخرى ومن مصنع الى أخر(٨).

يتمثل هذا الاختلاف بعدد العماله ونوعها فمن ناحية العدد بعض الصناعات مثل صناعة الغزل والنسيج تستخدم عددا كبيرا من العمالة بينما البعض الاخر يستخدم عددا قليلا مثل صناعة المنتجات الورقية أما من ناحية النوعية فبعض الصناعات تتطلب عماله ماهره مثل صناعة المكائن والالات الزراعية بينما بعض الصناعات لاتتطلب أي قدر من المهاره مثل صناعة الطابوق أضافة الى عدد العمالة ونوعهم هنالك جانب أخر هو جنس معين من العمالة فبعض الصناعات مثل صناعة الغزل والنسيج تترتفع فيها نسبة العمالة من الاناث لانها لا تتطلب الى جهد بدني كبير بينما صناعة مواد البناء نسبة العمالة من الذكور عن الاناث (٩)

أما بالنسبة للصناعات الحرفية في منطقة الدراسة تختلف في حاجتها الى الايدي العاملة بحسب نوع الحرفة فمثلا صناعة السجاد والنجارة تحتاج الى أعداد كبيرة من الايدي العاملة وايضا تحتاج الى مهارة وخبرة فنية لمزاولة هذه الحرفة أما بقية الصناعات الحرفية لا تحتاج الى ايدي عاملة بقدر ما تحتاج الى الخبرة السابقة المكتسبة في مزاولة هذه الحرف.

٤- النقل

النَّقل من أبرز العوامل الاقتصادية المؤثرة في التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصناعية، وتبرز أهمية هذا العامل في تحديد مواقع الصناعة، وإيجاد نوع من التخصّص في الإنتاج، والانتفاع من مزايا الانتاج الكبير، وأصبح تحديد الطاقات الانتاجية يُبنى على هذا العامل، ويؤّدي النقل خدمة عامّة، ويساعد الصناعات القائمة على النمو، كما يساعد على قيام صناعات جديدة، بفتح مداخل لها الى مصادر المواد الأولية، أو إلى مصادر الطاقة والاسواق.(١٠)

ويظهر أثر النقل في التوطن الصناعي في مدينة الحلة الكبرى من خلال ما يأتي:

١- صناعات تنتج منتجات تتطلب عناية خاصة عند نقلها ومنها صناعة صناعات المشروبات الغازية

٢- صناعات أتخذت من ضواحي المدينة موقعا أعتمادا على التسهيلات التي يقدمها عامل النقل لأمثال هذه الصناعات ومنها صناعة طحن الحبوب ومصانع النسيج التي أتخذت من الحي الصناعي من المدينة موقعا لها(١١)

انّ مدينة الحلة تتمتع بوجود شبكة نقل رئيسة جيدة، تربط مدينة الحلة بمحافظات القطر، فضلاً عن ربط الوحدات الادارية مع مركز المدينة، الذي يمثّل مركزاً لالتقاء طرق المواصلات المختلفة، ومن هذه الطرق هي

طرق النقل البري (السيارات وسكك الحديد) فضلاً عن وجود نقل مائي (نهري) المتمثل بشط الحلة ولو استغلَّ بالشكل الصحيح لكانت له فائدة كبيرة في انخفاض الازدحام المروري في المدينة، وللاستفادة منه كذلك في عمليات نقل المواد الأولية المستخدمة في الصناعة، ممّا يسهم في انخفاض تكاليف النقل، والتي تشكل جزءً من التكاليف الكلّية للانتاج.

٥- رأس المال

يعد توفر رأس المال أبرز مقومات التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية الصناعية بشكل خاص وهذا نابع من حاجة الصناعة الى رؤؤس أموال ضخمة لتلبية أحتياجاتها من الالات والمكائن والمواد الخام اللازمة للتصنيع .

كذلك تحتاج الصناعة الى التعاقد مع خبراء وفنيين يشرفون على العملية الصناعية ،فضلا عن أجور العمال ورواتب الموظفين ،أن كل ذلك يستلزم رؤؤس أموال قبل التفكير بأقامة الصناعة ألا أن هذا لايعني ضرورة أقامة الصناعة في المراكز المالية من حيث توفر رأس المال لأن هذا العنصر يعد من أكثر عناصر التوطن الصناعي أنتقالا.(١٢)

أما في مدينة الحلة، فقد توافرت للقطاع الصناعي مصادر رؤوس أموال متنوعة،أسهمت في دعم النشاط الصناعي وتطويره في المدينة، وذلك من خلال ارتفاع نسبة التخصيصات الاستثمارية للقطاع الصناعي، واقامة مشاريع صناعية جديدة فيه، أمّا القروض الممنوحة من المصرف الصناعي فقد شكَّلت أهمية كبيرة لمؤسسات القطاع الخاص، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على التمويل الذاتي وقروض المصرف الصناعي، إذ تتمتع المدينة بامكانيات جيدة من حيث الثروة المالية، وأنّ رأس المال لم يشكل أي عائق امام حركة التوطن الصناعي في المدينة، لتنوع مصادر التمويل فيه.(١٣)

٦- مصادر الطاقة

الطاقة هي القابلية الكامنة في أي مادة على أداء عمل، وهي لاترى ولكن أثارها تبدو في شكل أوأخر وتكون على شكل حرارة بالحرق المباشر لمصادرها ،وتكون على شكل قدرة محركة عند تحويل تلك المصادر الى طاقة بخارية، وتكون على شكل قدره حرارية وقدرة محركة في أن واحد عند تحويلها الى طاقة كهربائية.(١٤)

أن مصادر الطاقة للصناعة العراقية هي بالدرجة الاولى الوقود والكهرباء ثم الغاز الطبيعي والطاقة أما تستخدم لتوليد الحرارة (أفران الصهر) وهناك تكون الطاقة على شكل (وقود)،وأما تستخدم قوة دافعة لدفع المكائن ولتحريك المواد والمنتجات وهناك تكون الطاقة على شكل قوة كهربائية.(١٥)

أن توافر الوقود ومصادر الطاقة تعد من المقومات بالضرورية لتطور الصناعة في البلد وفي مدينة الحلة يعتبر توفر مصادر الطاقة الكهربائية والنفطية أمر اساسي في تنمية الصناعات الحرفية وذلك لاستخدامها في عملية تحريك المكائن وكذلك النفط ومشتقاته في تشغيل معامل الطابوق وصهر بعض المعادن.

٧- السياسة الحكومية

برزت فكرة التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي كنتيجة للدعوه المتزايدة لضرورة تدخل الدولة بدرجة أكبر في توجية النشاط الاقتصادي.(١٦)

ويرجع تدخل الدولة في توطن الصناعة لأسباب أقتصادية واجتماعية وغيرها من الاسباب ،وتؤدي السياسة الحكومية دورا كبيرا في أنشاء صناعة معينة وتوطنها في منطقة حتى وأن لم تتوافر مقوماتها هناك وهذا التأثير يكون واضحا من خلال تقييد حرية أختيار المشروع الصناعي في منطقة ما وتشجيعة في منطقة أخرى

ويتم ذلك عن طريق السياسة التي تمارسها الدولة والتي تتمثل بمنح المساعدات المالية والأعفاءات الضريبية وأعطاء الارض من أجل الانشاء(١٧)

أدركت الدولة من واقع الصناعات الحرفية بأهمية وضع الخطط والبرامج للرقي بالصناعات الحرفية حيث قامت الدولة بأعطاء القروض والتسهيلات الكمركية لأستيراد المواد الاولية التي تدخل في العمليات الصناعية ،كذلك أعطت بعض التسهيلات لأصحاب بعض الحرف للسفر خارج القطر لمعرفة الموديلات الحديثة التي تطرأ على الصناعة كالنجارة وصياغة الذهب

المبحث الثالث

أنواع الصناعات الحرفية وتوزيعها الجغرافي في مدينة الحلة

تختلف الصناعات الحرفية فيما بينها من حيث مسمياتها وأنواعها من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى وذلك تبعاً للخصائص الجغرافية التي يتميز بها ذلك البلد أو المنطقة من جهة والغرض من قيام الصناعات الحرفية من جهة أخرى،لقد تعددت الصناعات الحرفية في مدينة الحلة وأصبحت تمثل جزءاً اساسياً ومهماً في القطاع الصناعي في المدينة وخاصة اذا توفرت مقومات هذه الصناعات كالمادة الأولية والتسويق والايدي العاملة وغيرها.

أنواع الصناعات الحرفية وتوزيعها الجغرافي في مدينة الحلة

توجد العديد من الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة ومن أهم هذه الصناعات هي.

١-حرفة النجارة

النجارة مهنة قديمة وتعتمد على الاخشاب التي تؤخذ من بعض الاشجار وتؤكد المصادر التاريخية أن أول معرفة للانسان بها كانت في وادي الرافدين(١٨)

وتعد هذه الصناعة من ضروريات العمران، ومادتها الخشب. والخشب ينتفع به البدو والحضر، فأما أهل البدو فيتخذون منها العُمُد والأوتاد لخيامهم والخروج لظعائنهم، والرّماح والقسيَّ والسهام لسلاحهم، وأما أهل الحضر، فيتخذون منه السقف لبيوتهم والأغلاق لأبوابهم، والكراسي لجلوسهم، فالخشبة مادة ذلك كله، ولا تصير الى الصورة الخاصة بها ألا بالصناعة أي النجارة.(١٩)

وقد أشتهرت مدينة الحلة بهذه الحرفة وهي أحد الحرف اليدوية الموجودة في المدينة وقد مارسها بعض سكانها منذ عام ١٩٣٠تقريبا ويمكن أن نقسم حرفة النجارة في منطقة الدراسة بحسب طبيعة العمل ونوعية الانتاج النهائي مثل صناعة الاثاث المنزلية الخشبية(الابواب،غرف النوم،المعارض) فيما تختص صناعات اخرى برفد النشاط الزراعي بالأدوات الخاصة بة مثل(المسحاة،المنجل)

أما عدد الاشخاص الذين يمارسون هذه الحرفة من٨-١٠ أشخاص في المعمل الكبير ومن٤-٥ أشخاص في المعمل الصغير.

أما موادها الاولية :تتكون من خشب،معاكس،غرة، بسامير ويتم الحصول على المواد الاولية من داخل المدينة.

العمليات الصناعية التي تمر بها حرفه النجارة:

رسم الموديل ثم يقوم النجار بعملية تفصال الخشب وبعدها يتم كبس الخشب وبعد ذلك يتم تصفية الخشب وتجميعة وأخيرا تربيع القطعة ليكون العمل جاهز(٢٠)

أما توزيعها الجغرافي فتتوزع هذه الحرفة في معظم أحياء المدينة حيث توجد معامل خاصة بهذه الصناعة وأن هذه الصناعة تتركز بشكل كبير في المناطق القريبة من توفر موادها الاولية مثل (سوق هرج، شارع الامام علي، شارع أبو القاسم، باب المشهد، شارع الجبل) خارطة(٢)

٢- صناعات النسيجية:حرفة النسيج من أقدم الحرف الموجودة في مدينة الحلة وكانت محلة الجامعيين مركزا لهذه الحرفة فنادرا ماتخلوا بيوتهم من(الجومه)أو (النول) النسيج التي بواسطتها يتم العمل في عملية نسيج الاقمشة ويرجع تاريخ هذه الحرفة الى عام ١٩٢٠تقريبا .

أما عدد الاشخاص الذين يزاولون هذه الحرفة في الزمن الماضي من ٣-٤ أشخاص في المعمل الكبير ومن٢-٣ في المعمل الصغير وبعدها تطور العمل فقد تم أنشاء معمل نسيج الحلة الذي يقع جنوب مدينة الحلة عند تقاطع الطريقان الرئيسيان (حلة – ديوانية) مع (حلة – نجف)، فضلا عن موقعه الى مسافة قريبة من مجرى شط الحلة الذي يعد المصدر الرئيسي للمياه التي يستخدمها المصنع وكذلك لتصريف الفضلات الملوثة من المصنع بعد معالجتها.(٢١)

وتعد الاقمشة القطنية والمخلوطة والحريرية هو الانتاج الرئيس للمصنع الذي بدأ الانتاج الفعلي في عام ١٩٧٠ ونتيجة للتوسع الكبير في الانتاج وزيادة الطلب عليه ارتأت الحاجة الى انشاء مصنع آخر لانتاج القديفة والجاكارد داخل الشركة وبدأ الانتاج الفعلي عام ١٩٨٠ حتى اصبحت معامل هذه الشركة تعمل بطاقات تصل الى (١٥) مليون متر سنوياً من الاقمشة المختلفة .(٢٢)

موادها الاولية:الصوف،القطن، الخيوط يتم الحصول على المواد الاولية من المحافظات القريبة وخاصة (النجف)

المراحل الصناعية:بواسطة الجومة يتم العمل حيث تسدى الخيوط يدويا ثم توضع على الجومة وبواسطة الحائك الذي يحرك الماكوك يدويا من اليمين الى اليسار وبالعكس وينسج القماش المطلوب عمله.

وكانت هذه الحرفة سابقا تتركز في محلة الجامعيين وكان العمل فيها بالبيوت وبعدها تم أنشاء معمل نسيج الحلة الواقع في حي نادر ويعتمد في أنتاجة على الغزول التي تنتج من معمل حرير السدة

٣- صناعة العباءة الرجالية:صناعة العباءة الرجالية هي أحد الصناعات الشعبية اليدوية التي مارسها بعض سكان مدينة الحلة حيث كانوا يمارسوها في البيوت وكان الانتاج قليلا ثم تطورت بعد ذلك وأصبحت هناك محلات خاصة لهذه الصناعة ويرجع تاريخ هذه الصناعة الى عام ١٩٢٥ تقريبا.

أما عدد الاشخاص الذين يمارسون هذه الحرفة من٢-٣أشخاص في المعمل الكبير وعامل واحد في المعمل الصغير.

موادها الاولية: الصوف +الخيوط ويتم الحصول على المواد الاولية من محافظة النجف.

المراحل الصناعية:تمر صناعة العباءة الرجالية مراحل هي

١-مرحلة المشاطة والثانية مرحلة الغزالة والثالثة مرحلة الحياكة ثم النوالة ليصبح العمل جاهزا(٢٣)

برزت هذه الحرفه في بداية الامر في بيوت المنطقة القديمة من المدينة وفي التحديد في منطقة الجامعيين حيث توجد هناك ورش صغيرة في البيوت أما في الوقت الحاضر تتركز هذه الصناعة في سوق العبي الرجالية مجاور سوق هرج خارطة(٢).

٤-حرفة صناعة الاسرة من جريد النخل

تعد هذه الصناعة من الصناعات اليدوية وقد أشتهرت مدينة الحلة بهذه الصناعة قبل حوالي عام١٩٣٠ وتشمل هذه الصناعة ألاسرة والكراسي والعمارية(السقيفة للحماية من أشعة الشمس).

كانت وما تزال هذه الحرفة لها أهمية كبيرة وتستعمل منتجات هذه الصناعة في الحياة اليومية مثل صناعة بعض الاثاث المنزلية وصناعة أقفاص الدواجن والطيور وصناعة الحصران والمراوح اليدوية وبعض الصناديق والسلال الخاصة بنقل المنتجات الزراعية الى الاسواق وبرغم من التطور المدني والتكنلوجي لم تبطل هذه المهنة بل حافظت على مسيرتها ومن أسباب أنتعاش هذه الحرفة هو قرب المدينة من بساتين النخيل المحيطة بالحلة والتي تعد مصدرا للجريد

موادها الاولية:سعف النخيل الاخضر مع السعف اليابس ويتم الحصول على المواد الاولية من البساتين المجاورة للمدينة.

أما المراحل الصناعية التي تمربها هذه الصناعة:

تمر هذه الصناعة بعدة مراحل حيث يقوم العامل بمرحلة التفصيل ثم الجرد مع النيثان ثم التثقيب بعدها تنصب وتصبح جاهزة.(٢٤)

تتركز هذه الصناعة في مناطق محدودة من المدينة وعلى نطاق ضيق جدا حيث يوجد محل واحد لهذه الصناعة مجاور مدرسة الجمهورية قرب مديرية أحصاء بابل ويوجد أيضا تركز لهذه الصناعة قرب مشهد الشمس وكذلك محل واحد في حي العسكري (الوسية) خارطه (٢).

٥- صناعة الحلي الذهبية:

وهي من الصناعات القديمة والتي مارسها بعض سكان المدينة منذ زمن بعيد وقاموا بتطويرها وتوسيعها حتى أصبحت ماهي علية الان من الشهرة

والحلي كما يصنفها ابن سِيده: هي ما يُتزَّين به من مصوغ المعدنيات والحجارة. والحلُّي عامة من ضروب الزينة التي عرفت المرآة استعمالها منذ أقدم العصور، بل وأصبحت من مهمات الزينة عندها ، وكلّ امرأة تأخذ قسطاً منها خاصة ولاسيماّ في المناسبات والأفراح. من صفات الذهب أنّه طروق، وسحوب، ويذوب في الماء الملكي (H2Co4) وينصهر في درجة (١٠٦٢ْ) مئوية، ومن خصائصه، أنّه ليّن، ويصلب بإضافة الفضة أو النحاس إليه بنسبٍ مختلفة. ويرمز للذهب بالرمز (Au) المتخذ من الاسم اللاتيني للذهب (Aurum) وهو الاسم العلمي له.(٢٥)

أما عدد الاشخاص الذين يزاولون حرفة الصناعة هي من ٢-٣أشخاص في المحل الكبير و١-٢ في المحل الصغير.

موادها الاولية: الذهب، الفضة، الاحجار الكريمة المستخدمة في صناعة المحابس، البلاتين، حامض الكبريتيك، حامض النتريك، ويتم الحصول على المواد الاولية من محافظة بغداد العمليات الصناعية يتم صهر الذهب ثم بعد ذلك يصب في قالب السباكة ثم يتم تفصالة ثم السحب في مكينة التفصال بعد ذلك يلحم ويصبح هيكل ثم يصفى الهيكل في المبرد بعد ذلك يتم جلي الهيكل في حامض الهيدروكلوريك ثم ينقش الهيكل بواسطة مكينة النقش ثم التلميع بواسطة مكينة التلميع عند ذلك يصبح العمل جاهزا(٢٦) تتركز هذه الصناعة في سوق خاص يدعى سوق الصياغ مجاور سوق الحلة الكبير وتتركز أيضا في سوق وحودي شعلية في شارع أبو القاسم.

٦- الرباب (الصفار)

تعد من الصناعات الحرفية القديمة التي مارسها سكان المدينة قبل حوالي (٢٠٠) سنة، حيث كانت الاواني المستعملة بالطبخ مصنوعة من مادة النحاس والتي يطلق عليها (الصفر) ثم تطلى هذه الادوات بداخلها بمادة القصدير الابيض لمنع التسمم ونتيجة للأستعمال المتكرر يفقد هذا الطلاء لونه ولهذا يذهب الناس الى

الرباب الصفار لأعادة تبيض أدواتهم ،أما في الوقت الحاضر فقد تلاشت حرفة طلاء ادوات المنزل نتيجة لما شهدته الاسواق المحلية من دخول للبضائع المنزلية المستوردة فضلا عن استعمال الصفائح المعدنية التي دخلت كمادة أولية لغرض صناعة بعض المستلزمات المنزلية مثل (خزانات المياه، ومداخن المطاعم والافران)

عدد الاشخاص الذين يمارسون هذه الحرفة : من ٤-٥ في المعمل الكبير ومن٢-٣ في المعمل الصغير.

موادها الاولية :النحاس (الصفر)،الحديد ،يتم الحصول على المواد الاولية من داخل المدينة ومن محافظة بغداد.

العمليات الصناعية التي تمربها:نضع لوحة الصفر على الارض ثم تفصال الموديل بعد ذلك نقوم بعملية اللحام حتى يصبح هيكل بعد ذلك نقوم بعملية الطرق حتى يصبح العمل جاهزا.(٢٧)

تتركز هذه الحرفة في سوق خاص يدعى سوق الصفارين في منطقة جبران ويوجد كذلك داخل السوق الكبير عدة ورش تمارس هذه الصناعة خارطة(٢)

٧-صناعة تنور الطين

تعد من الحرف البدائية القديمة والتي لاتزال موجودة حتى وقتنا الحاضر ولكنها تقتصر على المناطق الريفية في منطقة الدراسة وتمارس هذه الحرفة عادة النساء تحتاج صناعتها الى نوع خاص من الترب خالي من الاملاح ثم يضاف اليها المواد كالرماد والسماد الحيواني ثم يترك لفترة معينة ليتم تخميره وبعدها يصنع تنور الطين التي تستخدمه العوائل لانتاج الخبز.

٨-صناعة السجاد اليدوي في الحلة

يقع هذا المصنع في مركز قضاء الحلة على الطريق الرئيس (حلة – نجف)، تأسس وبدأ الانتاج فيه عام ١٩٩٣. تتميز هذه الصناعة بأنها يدوية اذ يبلغ عدد العاملين فيها حوالي (١٨٠) عامل جميعهم من الاناث،ويحصل هذا المصنع على مواده الاولية المتمثلة بالقطن والصوف من الشركة العامة للصناعات الصوفية والقطنية في محافظة بغداد، في حين ان خيوط البولستر والحرير تستورد من خارط القطر(من يوغسلافيا والصين وغيرها من دول اخرى) اذ تتراوح كمياتها من الحرير المستورد (٢-٤) طن سنوياً اذ تستخدم هذه المادة في انتاج انواع مختلفة من السجاد الحريري الفاخر باشكال واحجام مختلفة منها (الكاشاني والمغربي والبلجيكي) وتكون احجامها (١×٣) و (٢×٣) ويتم تسويق الانتاج شهرياً والبالغ من (٢٠ – ١٠٠ م٢) الى مقر الشركة في العاصمة بغداد لغرض البيع او التوزيع.

ولعل من اهم العوامل التي ساعدت على قيام هذه الصناعة في هذا الموقع هو توفير ايدي عاملة ماهرة نتيجة لعراقة هذه الصناعة وقدم ممارستها وشهرة المكان بها.

ولا بد من الاشارة الى ان انفراد الاناث في استحواذها على هذا المصنع فرض عليه ان يكون قريب من مراكز السكان (الاحياء السكنية)

يوجد هذا المعمل في مركز قضاء الحلة على الطريق الرئيس (حلة – نجف)

خريطة(٢)/التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في مدينة الحلة

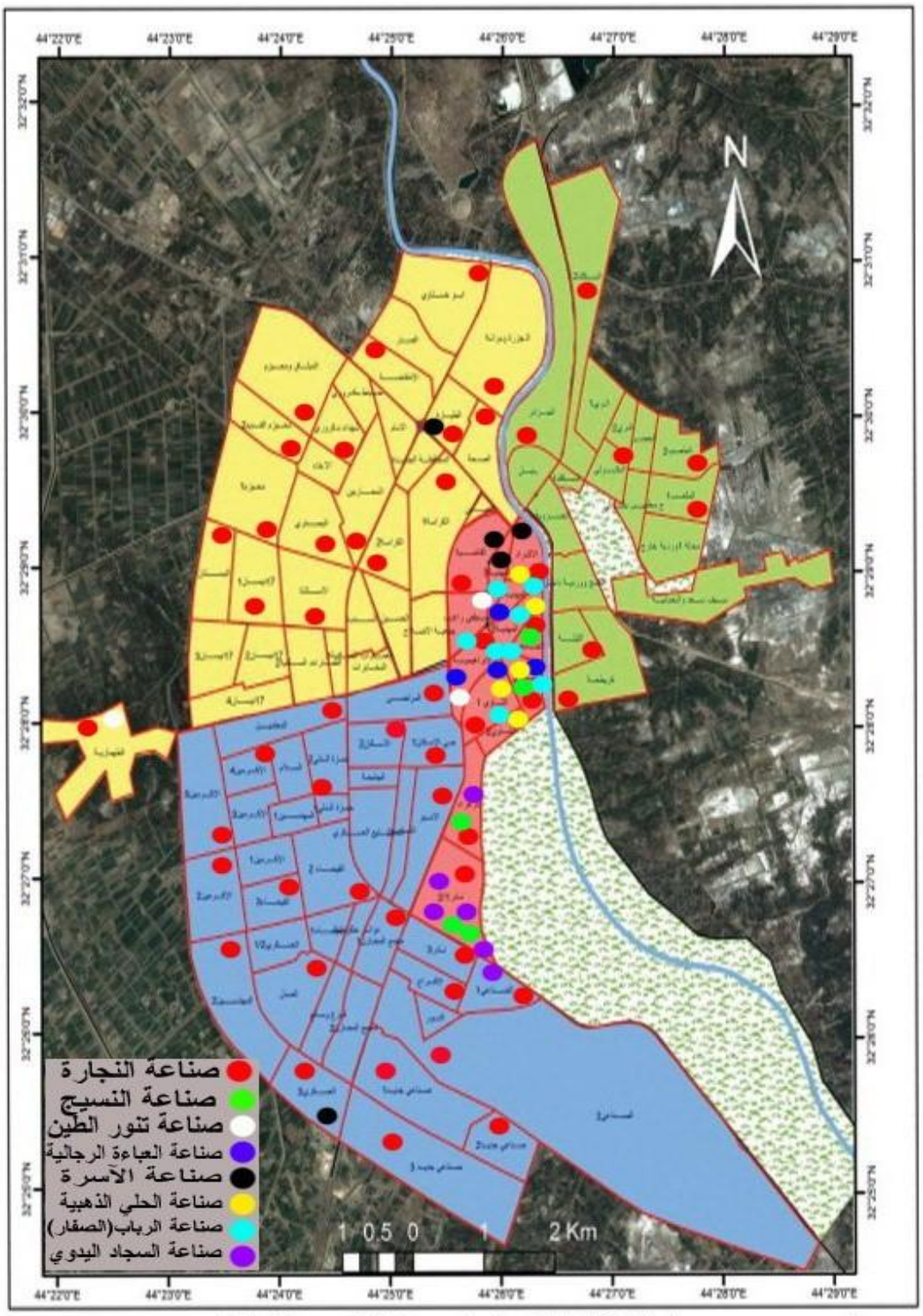

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خارطة مدينة الحلة المحدثة،بلدية الحلة ،شعبة نظم المعلومات الجغرافية، 2010.

المبحث الرابع

المشاكل والمعوقات التي تواجهة الصناعات الحرفية في مدينة الحلة:

تواجه الصناعات الحرفية في مدينة الحلة شأنها في ذلك شأن المدن والمحافظات الاخرى من العراق جملة من المشكلات تؤثر على تقدم هذه الصناعات وتطورها ومن أهم هذه المشكلات هي :

١ مشاكل ترتبط بالانتاج ومستلزماته:

(أ)لا تعمل المعامل بكافة طاقتها الانتاجية بسبب النقص في المواد الاولية غير المحلية ممأأدى الى أرتفاع تكاليف الانتاج وقلة الارباح.

(ب) المشاكل الفنية التي تحدث في العمليات الانتاجية والتي تؤثر في سير العمليات وتعرض أغلب المعامل ولاسيما النسيجية الى توقفات فنية في المكائن والالات بسبب الخلل الفني والنقص في الادوات الاحتياطية الاصلية.

(ج) زيادة أسعار المنتج المحلي جعل المواطن يلجأ الى شراء السلع الاجنبية لرخص ثمنها مقارنة بالسلع المحلية مما أدى الى تكدس البضائع المحلية في السوق العراقية

٢-مشاكل تتعلق بالايدي العاملة:

تواجهه الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة من مشكلة العزوف عن ممارسة هذه الحرف والابتعاد عن الاستمرار في العمل بهذه الصناعات أو عدم اكتساب الخبرات الفنية الحرفية وخاصة عند الأبناء بسبب التطور الاقتصادي في نواحي الحياة المختلفة أو لقلة المردود المادي لهذه الصناعات مما يلجأ العاملين بهذه الحرف الى تركها واللجوء الى حرف أخرى وقد يؤدي ذلك الى اندثار بعض هذه الصناعات.

٣-مشكلة تتعلق بالمواد الاولية:

تواجهه الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة من نقص في المواد الاولية (القطن، الصوف، الخشب) لذأ يلجأ أصحاب هذه الحرف الاعتماد على أسواق المحافظات الاخرى لذا ترتفع أسعار المنتجات نتيجة الى أرتفاع تكلفة النقل.

٤-مشاكل تتعلق بالتمويل:

تواجهه الصناعات الحرفية الى عديد من المشاكل منها غياب الدعم المصرفي الصناعي ومصاعب في التمويل عند الحصول على القروض، وأغلب المصارف أو الدوائر التي تقدم التسهيلات المالية هي مصارف تجارية الهدف منها هو الفائدة والربح ،ولهذا فأن أغلب الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة تعتمد على التمويل الذاتي.

٥- مشاكل تتعلق بمصادر الطاقة:

تحتاج بعض الصناعات الحرفية الى طاقة كهربائية مستمرة لتشغيل المكائن وكذلك تحتاج الى مشتقات نفطية خاصة أفران الصمون والمعجنات ولعدم توفر الطاقة الكهربائية فيعتمد أصحاب الحرف على المولدات الاهلية وكذلك الحال بالنسبة للمشتقات النفطية أذ يتم تزويد الافران بحصة شهرية لكنها لاتكفي لسد الحاجة ى مما يؤدي الى أرتفاع أسعار المنتجات في الاسواق المحلية.

٦-مشاكل تتعلق بالتسويق:

تعاني الصناعات الحرفية شأنها شأن الصناعات الاخرى بمشاكل تتعلق بالتسويق حيث أن أنفتاح السوق على الاستيراد الخارجي جعل المستهلك يفضل المنتجات المستوردة على المنتجات المحلية مما يؤدي الى أنخفاض الانتاج بسبب تكدس المنتجات المحلية.

٧- مشاكل تتعلق بالخدمات

تواجهه الصناعات الحرفية مشاكل تتعلق بالخدمات الضرورية(الماء،الكهرباء،النقل)وكل هذه الخدمات أصبحت ضرورية للنهوض بالصناعات الحرفية.

٨- ومن المشاكل التي تواجهه أصحاب الحرف هو مشكلة الايجار أذ يشكو هذا القطاع من الايجارات المرتفعة وللمحلات والورش التي تقوم فيها هذه الصناعات مما يؤدي الى زيادة كلفة الانتاج.

الاستنتاجات

١- تتميز منطقة الدراسة بوجود العديد من الصناعات الحرفية والتي تمتد الى الالاف السنين مثل صناعة البسط والسجاد اليدوي .

٢- تتميز منطقة الدراسة ببيئة جغرافية متميزة أذ تمثلت بالاراضي الزراعية الواسعة والبساتين أدت الى قيام صناعات حرفية يقوم بصناعتها تلك المناطق.

٣- تعاني منطقة الدراسة من مشاكل كثيرة بعضها يتعلق بطبيعة الحصول على المواد الاولية ومنها ما يتعلق بمصادر الطاقة والخدمات الضرورية التي تحتاجها هذه الصناعة .

١-التوصيات

١- دعم الصناعات الحرفية في كافة المجالات (التمويل،التسويق، تنمية المهارات الحرفية لكون هذه الصناعات تعتبر احد المقومات التي تحرك القطاع الاقتصادي من خلال توفير فرص للعاطلين وبالتالي الحد من مشكلة البطالة .

٢- البحث عن الجودة ومجالات جديدة للابتكار والابداع من اجل تحسين المنتجات كما ونوعا ورفع كفاءة الحرفيين العاملين في تلك الصناعات.

المصادر

١-كريم عكلم الكعبي،الصناعات الشعبية في مدن العراق الجنوبية ،مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والفنون،دار الجاحظ للنشر،العدد٢،الطبعة العاشرة ،١٩٧٩،ص٧١.

٢-وليد الجادر،الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاسلامي المتأخر، مطبعة الاديب، بغداد،١٩٧٢،ص٢٣٩.

٣-الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/٩/١

٤-عبدالزهرة علي الجنابي،الجغرافيا الصناعية،ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٣،ص٩٠.

٥- أحمد حبيب رسول،جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ص٦٥.

٦-عبد الزهرة علي الجنابي،الجغرافيا الصناعية، مصدر سابق،ص٩٥.

٧-محمد أزهر السماك،أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها،الموصل،جامعة الموصل،١٩٨٧،ص١١٤.

٨- أحمد حبيب رسول،مبادئ الجغرافية الصناعية،الجزء الاول ،مطبعة دار السلام ،بغداد ،١٩٧٦،ص٧٦.

٩-سميرة كاظم الشماع، مناطق الصناعة في العراق،ط٢،دارالرشدللنشر، لبنان ، ١٩٨٠،ص.٢٨٢

١٠- عبد الزهرة علي الجنابي، دور النقل في تحديد مواقع صناعة الاسمنت، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، العدد١٠،ص٦٥.

١١-حسين موسى الاوسي، تقييم المواقع الصناعية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العدد الخامس، ٢٠٠٠،ص.٩٢

١٢-أحمد حبيب رسول ،مبادئ الجغرافية الصناعية، مصدر سابق،ص.٦٩
١٣-الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/٩/١
١٤- عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية ،مصدر سابق،ص.١٠٠
١٥-سميرة كاظم الشماع ،مصدر سابق،ص٢٨٥-٢٨٦.
١٦-أحمدحبيب رسول ،جغرافية الصناعة، مصدر سابق،ص.٧٤
١٧-أنتصار حسون رضا، الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية/أبن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٣،ص٧١-.٧٢
١٨-عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة، سلسلة تراث الحلة،٢٠٠٥،ص٦٤.
١٩-انتصار حسون، مصدر سابق،ص٣٦.
٢٠-الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة حسين خضير محسن بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣
٢١- الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة عدي محمد المعموري بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣
٢٢- أمين عواد كاظم الخزاعي تمثيل العلاقات المكانية للصناعات الكبيرة في محافظة بابل دراسة كارتوكرافية باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS) رسالة ماجستير((غير منشورة)) كلية التربية صفي الدين الحلي/ جامعة بابل ٢٠١٠
٢٣- الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة، حسن العبايجي،بتاريخ٢٠١٣/١/٧
٢٤- الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة، سليم محمد علي(أبوأزهر)بتاريخ٢٠١٣/١/٧.
٢٥-. أنتصار حسون رضا، مصدر سابق،ص٥٠.
٢٦- الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة، محمد حبيب عبد الائمة،بتاريخ٢٠١٣/٢/٧
٢٧- الدراسة الميدانية مع صاحب الحرفة، حامد الصفار،بتاريخ٢٠١٣/٢/٧